معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً الى اليمن ومن كعب ابن
سوير الذي وجهه عمر رضي الله عنه قاضياً على البصرة فجعل جوابه احتجاجاً قيل
لما اراد المامون ان يولي رجلا القضا وصف له يحيى ابن اكثم فاستحضره فرآه
ذميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد
علمي لا خلقي فساله فاجابه فقلده القضا قال ولم يعلم احد غلب على سلطانه
في زمانه الا يحيى ابن اكثم واحمد ابن ابي داوود المعتزلي وكان حنيفا ولم يكن على
الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف في محنته في باب الكاف في
لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها
الناس لطولها وكان ليحيى يوماً في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون
كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في
تحريمها غير يحيى فقد رجعه بتحريم المتعة فقال المامون استغفر الله تعالى
نادوا بتحريم المتعة وروي ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم اكل قال فوق
الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال
فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفي قال ما استطعت
قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويومن عليك قول الناس فقال الرجل
سبحان الله وعلى طاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به
مما هو شايع عنه للامن محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا راى فقيهاً ساله عن
الحديث او محدثاً ساله عن النحو او نحوياً ساله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه
رجل من اهل خراسان فناظره فرآه مفتنا فقال نظرت في الحديث فقال نعم قال ما
تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث ان عليا رضي الله
عنه رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنتين او ثلاث
واربعين ومايتين ونقل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي لا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت
على

على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم بالنار
قال قد عفونا عنك يا يحيى وصدق نبيك الا انك خلطت علي في دار الدنيا الذمامة
بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم اللام والربذة بفتح الراء والبا الموحدة والذال
المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفي عثمان بن عفان ابا ذر
الغفاري رضي الله عنهما اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما
تقدم **الحكم** يحل اكل الزاغ وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد ابن
الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار
فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها وللامثال ما ياتي ان شاء
الله تعالى في باب الغين المعجمة **الخواص** لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان
يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش
في سفره لان هذا الطائر لا يشرب في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكحل
بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سواداً عجيبا وحوصلته تمنع
نزول الما عند مبادئه **التعبير** الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل رؤيته
على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطاميدورس الزاغ في المنام يدل على
اناس فجرا وقيل انه يدل على الولد من الرجل والرجل الممزوج بالخير والشر
الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي
حديث هشام ابن عروة انا لنقتل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا نفرق
السمار والاحباب وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير حيث قال

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا * اليها صدى من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد والثاني مصدر زقا يزقو ويزقي زقوا
وزقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)